لغة القرآن وذكرى نزول القرآن

للأستاذ عبد العزيز بن عبد الله
الاستاذ بدار الحديث الحسنية
(جامعة القرويين)
الامين العام للمكتب الدائم للتعريب

احتفل العالم العربي والاسلامي هذه السنة بالذكرى المئوية الرابعة عشرة لنزول دستور الاسلام : القرءان الكريم .

وكانت مناسبة رائعة جدد فيها العالم الاسلامي تعلقه بدينه الحنيف ، وتمسكه بعروته الوثقى وتضامنه من اجل اعلاء كلمة الله .

فقد عرفت بيوتات الله كما عرفت الكليات والجامعات والمؤسسات الاسلامية تجمعات كبرى حيى فيها المسلمون المسيرة الانسانية الكبرى التي يقودها القرءان فى هذا العالم منذ اربعة عشر قرنا ويستنيرون من مشعلها الوضاء بايمان وقوة وعزم .

ولم تقتصر هذه الذكرى على المهرجانات بل صدرت عن الهيئات والاحزاب والمؤسسات فى انحاء آسيا وافريقيا واوربا والشرق وامريكا منشورات ودراسات تؤكد للعالم ان الاسلام قوة ، وان اكبر قوة تربط المسلمين فى شرق الارض وغربها هي اعتصامهم بالقرءان .

وصادفت هذه الذكرى الخالدة ذكرى ماجدة أخرى تعزز فى تواكب له مغزاه الرائع بدء انبثاق نور القرءان الكريم ، وهذه الذكرى هي موافقة موعد الحج هذه السنة لميقاته فى حجة الوادع التي كانت آخر حجة للرسول عليه السلام ، ونزلت فيها آخر آية من القرءان الكريم : (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ..) نعم وافق اليوم الثامن من شهر مارس 1968 تاريخ حجة الوداع (السنة الحادية عشرة للهجرة) وهو ثامن مارس 631م.

فكان من حسن حظ العالم الاسلامي انه احتفل فى هذه السنة الحاسمة فى تاريخ الاسلام بذكريين وقف خلالهما وقفة تأمل وامل لاستخلاص العبر وجمع العدة لتحول جذري فى وجهة حضارة الاسلام .

وقد بادر المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي تخليدا للذكريين بتنظيم استفتاء علمي على مستوى عالمي حول علاقة الاسلام باللغة العربية ، وزعه على آلاف العلماء والباحثين والادباء ومراكز الاستعراب والاستشراق فى أوربا وآسيا وامريكا .

وقد توصل المكتب بجملة وافرة من الاجوبة ذات القيمة العلمية البليغة نشرنا نماذج منها فى هذا العدد من مجلة « اللسان العربي » ونوالي نشر نماذج اخرى فى عدد لاحق .

واروع ما امتازت به هذه الذكرى بادرة سامية قام بها **صاحب الجلالة ملك المغرب المعظم الحسن الثاني ايده الله** فخصص سنة بكاملها للاحتفال بموسم خالد يشرف الانسانية فى هذه الفترة ان تعيش فى هالة انواره . فقد اصدر حفظه الله الامر **لوزارة الاوقاف**

والشـــؤون الاسلاميـــة المغربيـــة بدعوة ثلة من علماء الشريعة واقطاب الفكر من الخليج الى المحيط لالقـاء محاضرات والاسهام فى ندوات وتجمعات ترصص وحدة الفكر الاسلامي وتستخلص دروس نهضتنا الجديـدة من دستور القرءان وانبثقت بوادر أخرى **عـن سمـو امير دولة الكويت ووزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتية** التي قررت احياء التراث الاسلامي ونشر كل ما يتعلق بعلوم القرءان مما تحويـه خزائن العالـم من مخطوطات نادرة ، وحفلت الصحافة والاذاعة والتلفزة بالبحوث والدراســات الاسلاميــة كللــت فى المغــرب (**بالمصحف الحسني**) الذي كان تحفة فنية رائعـــة وزعت على مختلف الهيئـات الدينيـة والجامعـات والكليات والجوامع فى الشرق والغرب كعنوان للرباط الوثيق الذي يصل المسلمين فى جميع انحاء العالم .

ولم يفت **وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة المغربيـة** ان تشارك مشاركة فعالـة فى احياء هـذه الذكرى وابراز معالمها الوضاءة فى طابـع مقـدس ، فاشرفت على ندوات علمية خاصـة نوقشـت فيهـا اوضاع العالم الاسلامي الحاضرة ومكانة الدراســات الاسلامية فى مختلف الجامعات ومراكز الاستشراق ، كما تشكلت لجان علمية لإعادة تنظيم مناهج التعليـم الديني والقرءاني فى المدارس والمعاهد ووضع معاجـم قرءانية واعداد موسوعة عن علوم القرءان وتطور لغة القرءان معززة بدراسات موازية لمصادر السنة وشروح مواتية لتطورات العصر على ضوء هدى القرءان ، وكان **جامع الازهر** الشريف بالقاهرة كنظيريه **جامع القرويين** بفاس **وجامع الزيتونة** بتونس مسرحا لاشعاعـات ربطت الحاضر بالماضي وانارت سبل الهدى مستنيرة بهدي القرءان .